فلا تنتقل عنه الا بيقين فاعلم ان هذا انتقال ه وقد لزمهم احد الامرين
المذكورين ونقول لهم قد ابطلتم معنا الاية التي اقررتم به دخولهم تحت معناها
وهي قوله تعالى ويتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى الى اخرها حيث جعلتم خطيتهم
محتملة فهاتوا الدليل على ما ذكرت والا شهد عليكم اهل العقول بانكم قد خالفتم كتاب
الله فان قالوا استغفارهم قضت بذلك قلنا اولا هذا احتجاج النزاع لانا نقول ان
السوابق لا تقضي بذلك ه ونحتج على ذلك بقوله تعالى ان تحبط اعمالكم وانتم
لا تشعرون ه والمراد بها اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عموما كما
يقضي به السياق في الاية على انه لا خلاف في ذلك فهات الدليل على نقض هذا
واثبات دعواكم واعلموا انه لا حجة لكم في ذلك فان قالوا دليلنا على ذلك ما روي
عنه صلى الله عليه واله وسلم انه قال اعملوا يا اهل بدر ما شئتم الخبر بلفظه او معناه
قلنا وبالله التوفيق ذلك باطل لانه لا قوة له على معارضة قوله تعالى ان تحبط اعمالكم
الاية ولانه اغراء بالمعاصي فلا يصح من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وانما هو
مكذوب عليه وهو ممن تمرد من المنافقين بدليل قوله تعالى المنافقون والمنا
فقات بعضهم من بعض يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف وقوله تعالى
المومنون والمومنات بعضهم اوليا بعض يامرون بالمعروف وينهون عن
المنكر الاية ورسول الله صلى الله عليه واله وسلم اول المومنين وراسهم فكيف يصح
من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم امرًا اهل بدر بالمنكر فقاتل من كذب
عليه ولعنه واعد له جهنم وساءت مصيرا وان قالوا دليلنا على ذلك
خبر العشرة وانهم في الجنة قلنا وبالله التوفيق لا قوة له على نقض ما اقررتم
به من اتباعهم غير سبيل المومنين مع انه لم ينقله ويرويه الا من ينحرف عن
امير المومنين كرم الله وجهه في الجنة وقبله بيان من قبل خبر ناسق التاويل
وفيه قال صلى الله عليه واله وسلم في الاخبار المتواترة فما روي عني فاعرضوه
على كتاب الله فما وافقه فهو مني وما لم يوافقه فليس مني وهذا لم يوافقه با

قراركم

19

باقراركم حيث قلتم قد اتبعوا غير سبيل المومنين ونقول ثانيا ان سلمنا
على التنزل ان خطيتهم في ذلك محتملة ه وان الاصل الايمان فلا تنتقل عنه الا بيقين ه
فهو معارض بان معصيتهم متيقنة باقراركم والاصل في كل معصية الكبر كما هو
مذهب عيون العترة عليهم السلام بدليل قوله تعالى ومن يعص الله
ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين ه
ولا يخص لغير المعصوم وقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين
فيها ابدا ولا يخص لغير المعصوم بذلك يعلم اهل الحق انه لا حجة لكم في ذلك لانه
ليس ما تعلقتم به باية ولا خبر مما عارضه لا سيما واصله ومرجعه الى كتاب الله
الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قلت ولم يصح لي ما اراده عليه
السلام بقوله ولا يخص لغير المعصوم وهو يحتمل امرين احدهما ان الا
صل في كل معصية الكبر في حق غير المعصوم لا في حقه الثاني ان المعصية من
المعصوم مطلقا غير متوعد عليها ه وهذا لا يستقيم عنده عليه السلام ولا
عند اهل البيت عليهم السلام لان المعصية كبيرة كانت او صغيرة من
المعصوم اقبح وانه يواخذ على ما لا يواخذ عليه المعصوم من نحو التحرز
من اسباب النسيان والخطا والمقتضية للوقوع في المعصية فيبقى عموم
ايات الوعيد على عمومه بل هو في حق المعصوم ادخل والله اعلم فلينظر
ثم قال عليه السلام وعلى انما اشتبه انما يعم الناس الرضى والموالاة
الا ترى الى عاقري ناقة صالح فعقروها فاصبحوا نادمين فعمهم الله لما كانوا ا
راضين بذلك وموالين لمن فعله واصرح من هذا قوله تعالى ومن يتولهم
منكم فانه منهم فاذا كان الامر كذلك وقد علمتم بمعصية القوم ولم تعلموا ما
حكمهم عند الله سبحانه فكيف يكونوا راضين عنهم موالين لهم وانتم تعلمون
بهذه الادلة ان حكمكم في ذلك كحكمهم وهل ذلك الاختيار منكم للدخول في

Copyright © King Saud University